وراية يحملها المقداد فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هؤلاء قال هؤلاء بنو سليم وعليهم خالد بن الوليد قال الغلام قال
نعم فلما حاذى خالد العباس وابا سفين كبر ثلاثا وكبروا معه ثم مضوا ومر على اثره الزبير بن العوام في خمسمائة فيهم
جماعة من المهاجرين وقوم من افناء الناس ومعه راية سودا فلما حاذاهما كبر ثلاثا وكبر اصحابه فقال من هذا قال هذا
الزبير قال ابن اختك قال نعم ثم مرت به غفار في ثلثمائة يحمل رايتهم ابو ذر ويقال ايماء ابن رحضة فلما حاذاهما كبروا
ثلاثا قال يا ابا الفضل من هؤلاء قال بنو غفار قال ما لي ولبني غفار ثم مرت به اسلم في اربعمائة يحمل لواءها يزيد بن الحصيب
ولواء آخر مع ناجية بن الاعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فسأل عنهم فقال هؤلاء اسلم فقال ما لي ولاسلم ما كان بيننا و
بينهم ترة قط ثم مرت بنو كعب بن عمرو من خزاعة في خمسمائة يحمل رايتهم بشر بن سفين فقال من هؤلاء قال كعب بن عمرو
قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت مزينة في الف فيها ثلاثة الوية مع النعمان بن مقرن وبلال
بن الحرث وعبد الله بن عمرو فلما حاذوها كبروا قال من هؤلاء قال مزينة قال يا ابا الفضل ما لي ولمزينة قد جاءتني
تقعقع من شواهقها ثم مرت جهينة في ثمانمائة فيها اربعة الوية مع معبد بن خالد وسويد بن صخر ورافع بن مكيث
وعبد الله بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا فسأل عنهم فقيل جهينة ثم مرت بنو كنانة بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في
مائتين يحمل لواءهم ابو واقد الليثي فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال بنو بكر قال نعم اهل شوم هؤلاء الذين غزانا
محمد لاجلهم اما والله ما شورت فيهم ولا علمته ولقد كنت كارها حيث بلغني ولكنه امر حتم قال العباس لقد خار الله
لك في غزو محمد اياكم ودخلتم في الاسلام كافة ثم مرت اشجع وهم آخر من قبل ان تأتي كتيبة رسول الله صلى الله عليه وآله
وهم ثلثمائة يحمل لواءهم معقل بن سنان ولواء آخر مع نعيم بن مسعود فكبروا قال من هؤلاء قال اشجع فقال هؤلاء
كانوا اشد العرب على محمد قال العباس نعم ولكن الله ادخل الاسلام قلوبهم وذلك من فضل الله فسكت وقال اما
مر محمد بعد قال لا ولو رأيت الكتيبة التي هو فيها رأيت الحديد والخيل والرجال وما ليس لاحد به طاقة فلما
طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وآله الخضراء طلع سواد شديد وغبرة من سنابك الخيل وجعل الناس يمرون
كل ذلك يقول اما مر محمد بعد فيقول العباس لا حتى مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقته القصواء بين
ابي بكر واسيد ابن حضير وهو يحدثهما فقال له العباس هذا رسول الله في كتيبته الخضراء فانظر قال وكان في تلك الكتيبة
وجوه المهاجرين والانصار وفيها الالوية والرايات وكلهم منغمسون في الحديد لا يرى منهم الا الحدق ولعمر بن الخطاب فيها
زجل وعليه الحديد وصوته عال وهو يزجيها فقال يا ابا الفضل من هذا المتكلم قال عمر بن الخطاب قال امر امر بني عدي
بعد قلة وذلة فقال ان الله يرفع من يشاء وان عمر ممن رفعه الاسلام وكان في الكتيبة الفا دارع وراية رسول الله
صلى الله عليه وآله مع سعد بن عباده وهو امام الكتيبة فلما حاذاهما سعد نادى يا ابا سفين اليوم يوم الملحمة اليوم
تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فلما حاذاهما رسول الله ناداه ابو سفيان امرت بقتل قومك ان سعدا قال
اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا واني انشدك الله في قومك فانت ابر الناس وارحم الناس
واوصل الناس فقال عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا لا نأمن سعدا ان يكون له في قريش صولة
فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله وناداه يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم اعز الله قريشا وارسل الى سعد فعزله
عن اللواء واختلف فيمن دفع اليه اللواء فقيل دفعه الى علي بن ابي طالب فذهب به حتى دخل مكة فغرزه عند الركن
وهو قول ضرار بن الخطاب الفهري وقيل دفعه الى قيس بن سعد بن عباده ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله انه
لم يخرجه عن سعد حيث دفعه الى ولده فذهب به حتى غرزه بالحجون قال وقال ابو سفيان للعباس ما رأيت مثل هذه
الكتيبة قط ولا خبرنيه مخبر سبحان الله ما لاحد بهؤلاء طاقة ولا يدان لقد اصبح ملك ابن اخيك يا عباس عظيما
قال فقلت ويحك انه ليس بملك ولكنها النبوة قال نعم قال الواقدي قال العباس فقلت له انج ويحك فادرك قومك قبل
ان يدخل عليهم فخرج ابو سفيان حتى دخل من كداء وهو ينادي من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو
آمن حتى انتهى الى هند بنت عتبة فقالت ما وراءك قال هذا محمد في عشرة آلاف عليهم الحديد وقد جعل لي انه من دخل داري

فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن فقالت قبحك الله من رسول قوم وجعلت تقول
ويحكم اقتلوا وافدكم قبحه الله وافد قوم فيقول ابو سفين ويحكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فاني رأيت ما لم تروا الرجال
والكراع والسلاح ليس لاحد بهذا طاقة محمد في عشرة آلاف فاسلموا تسلموا وقال المبرد في الكامل سكتت هند بن ابي
سفيان وقالت بئس طليعة القوم والله ما خدشت خدشا يا اهل مكة عليكم الحميت الدسم فاقتلوه قال الحميت
الزق المزفت قال الواقدي وخرج اهل مكة الى ذي طوى ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وانضوى الى
صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو ناس من اهل مكة ومن بني بكر وهذيل فلبسوا السلاح واقسموا
لا يدخل محمد مكة عنوة ابدا وكان رجل من بني الديل يقال له حماس بن قيس بن خالد الديلي لما سمع برسول الله صلى الله
عليه وآله جلس يصلح سلاحه فقالت له امرأته لمن تعد السلاح قال لمحمد واصحابه واني لارجو ان اخدمك منهم خادما
فانك اليه محتاجة قالت ويحك لا تفعل لا تقاتل محمدا والله ليضلن هذا عنك لو رأيت محمدا واصحابه قال سترين
واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته القصواء معتجرا ببرد حبرة وعليه عمامة سوداء ورايته سوداء
ولواءه اسود حتى وقف بذي طوى وتوسط الناس وان عثنونه ليمس واسطة الرحل ويقرب منه تواضعا لله حيث
رأى ما رأى من الفتح وكثرة المسلمين ثم قال لا عيش الا عيش الآخرة وجعلت الخيل تمعج بذي طوى في كل وجه ثم ثابت وسكنت
والتفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى اسيد بن حضير فقال كيف قال حسان بن ثابت فانشده عدمنا خيلنا
ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء تظل جيادنا متمطرات يلطمهن بالخمر النساء فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وآله وامر الزبير بن العوام ان يدخل من كدا وامر خالد ابن الوليد ان يدخل من الليط وامر قيس بن
سعد ان يدخل من كدي ودخل هو من اذاخر قال الواقدي وحدثني مروان بن محمد عن عيسى بن عميلة الفزاري قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بين الاقرع بن حابس وعيينة بن حصين قال الواقدي وروى عيسى بن معمر
عن عباد بن عبد الله عن اسماء بنت ابي بكر قالت صعد ابو قحافة يومئذ بصغرى بناته واسمها قريبة وهو يومئذ
اعمى وهي تقوده حتى ظهرت به على ابي قبيس فلما اشرفت به قال يا بنية ماذا ترين قالت ارى سوادا مقبلا كثيرا قال
يا بنية تلك الخيل فانظري ماذا ترين قالت ارى رجلا يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال ذاك الوازع فانظري
ماذا ترين قالت قد تفرق السواد قال قد تفرق الجيش البيت البيت فنزلت الجارية به وهي ترعب لما ترى فقال يا بنية
لا تخافي فوالله ان اخاك عتيقا لاثر اصحاب محمد عند محمد قال وعليها طوق من فضة فاختلسه بعض من دخل
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة جعل ابو بكر ينادي انشدكم الله ايها الناس طوق اختي فلم يرد احد
عليه فقال يا اخيه احتسبي طوقك فان الامانة في الناس قليل قال الواقدي ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الحرب وامر بقتل ستة رجال واربع نسوة عكرمة بن ابي جهل وهبار بن الاسود وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
ومقيس بن صبابة الليثي والحويرث بن نقيد وعبد الله بن هلال بن خطل الادرمي وهند بنت عتبة وسارة مولاة
ابي هاشم وقينتين لابن خطل قريبا وقريبة ويقال قرتنا وارنب قال الواقدي ودخلت الجنود كلها فلم تلق جمعا
الا خالد بن الوليد فانه وجد جمعا من قريش واحابيشها قد جمعوا له فيهم صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل
بن عمرو فمنعوه الدخول وشهروا السلاح ورموه بالنبل وقالوا لا يدخلها عنوة ابدا فصاح خالد في اصحابه وقاتلهم
فقتل من قريش اربعة وعشرون ومن هذيل اربعة وانهزموا اقبح انهزام حتى قتلوا بالحزورة وهم مولون من كل
وجه وانطلقت طائفة منهم فوق رؤس الجبال واتبعهم المسلمون وجعل ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام يناديان
يا معشر قريش علام تقتلون انفسكم من دخل داره فهو آمن ومن وضع السلاح فهو آمن فجعل الناس يقتحمون الدور
ويغلقون عليهم الابواب ويطرحون السلاح في الطرق حتى يأخذها المسلمون قال الواقدي واشرف رسول الله
صلى الله عليه وآله من ثنية اذاخر فنظر الى البارقة فقال ما هذه البارقة الم انه عن القتال قيل يا رسول الله خالد
بن الوليد قوتل ولو لم يقاتل ما قاتل فقال قضاء الله خير واقبل ابن خطل مدججا في الحديد على فرس وبيده قناة يقول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)